

تفسير البغوي

- 4 - { إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين } قال قتادة : لو شاء الله أنزل عليهم آية يذلون بها فلا يلوي أحد منهم عنقه إلى معصية الله وقال ابن جريج : معناه : لو شاء الله لأراهم أمرا من أمره لا يعمل أحد منهم بعده معصية .
- وقوله D : { خاضعين } ولم يقل خاضعة وهي صفة الأعناق وفيه أقاويل : أحدها : أراد أصحاب الأعناق فحذف الأصحاب وأقام الأعناق مقامهم لأن الأعناق إذا خضعت فأربابها خاضعون فجعل الفعل أولا للأعناق ثم جعل خاضعين للرجال .
- وقال الأخفش : رد الخضوع على المضمرة الذي أضاف الأعناق إليه .
- وقال قوم : ذكر الصفة لمجاورتها المذكر وهو قوله هم على عادة العرب في تذكير المؤنث إذا أضافوه إلى مذكر وتأنيث المذكر إذا أضافوه إلى مؤنث .
- وقيل : أراد فظلوا خاضعين فعبر بالعنق عن جميع البدن كقوله : { ذلك بما قدمت يداك } (الحج - 10) و { ألزمناه طائره في عنقه } (الإسراء - 13) .
- وقال مجاهد : أراد بالأعناق الرؤساء والكبراء أي : فظلت كبارهم خاضعين وقيل : أراد بالأعناق الجماعات يقال : جاء القوم عنقا عنقا أي : جماعات وطوائف .
- وقيل : إنما قال خاضعين على وفاق رؤوس الآي ليكون على نسق واحد